محاضرة (04): التفكير الإبداعي

الإبداع:

يعرفه " هافل " : بأنه القدرة على تكوين تركيبات أو تنظيمات جديدة، ويعرفه سميث: العملية الإبداعية هي التعبير عن القدرة على إيجاد علاقات بين أشياء لم يسبق أن قيل أن بينها علاقات.

أولا : التفكير الابداعي

هو " العملية الذهنية التي نستخدمها للوصول إلى الأفكار والرؤى الجديدة، أو التي تؤدي إلى الدمج بين الأفكار أو الأشياء التي يعتقد سابقا أنها غير مترابطة ".و يقترب هذا التعريف من تعريف الإبداع، إلاّ أنّه يفترق عنه بأنّ الإبداع هو ثمرة التّفكير الإبداعي، فعندما تظهر فكرة إبداعية جديدة، فإنّ العملية الذهنية التي أوصلتنا إلى هذه الفكرة و هي ما يسمى بالتفكير الإبداعي.

–ثانيا :معوقات التفكير الابداعي

إنّ أهم عائق من معوقات التفكير الإبداعي هو **العامل النفسي الداخلي**، فبمجرد أن يقنع المرء نفسه بأنه لا يستطيع أن يقدم شيئا يتكون بداخله شعور داخلي يذكره بأنه لا يستطيع فعل شيء. وبالأخص إذا تذرع لنفسه بأنه هذا من شأن الموهوبين، وأن القدرة على الابداع هي هبة وليست كسبا.

ومن جملة العوائق الأخرى:

1– صعوبة تحديد المشكلة:

إنّ تحديد المشكلة بشكل دقيق وواضح يمثل أهم خطوة في حلها، وتكمن الصعوبة في تحديد المشكلة في أنّنا غالبا ما نميل إلى بذل الجهد الأقل لتحديد المشكلة .

2– الميل إلى تحديد المشكلة بشكل ضيق:

إن تصوراتنا السابقة، والمدخلات الفكرية والمخزون الثقافي من شأنه في بعض الأحيان أن يكون عائقا بوجه التفكير الإبداعي، ذلك أنه على الذّي يريد أن يفكر بشكل إبداعي ألاّ يحصر المشكلة في ضمن حدود معرفته فقط، بل يتعدى ذلك إلى الموضوعية في الطرح والتّفكير.

3– الخوف من الخطأ أو النّقد:

ممن يملكون الأفكار الإبداعية لا يعبرون عما في مكنونات أفكارهم خشية الخطأ والنقد، وهذا عائق أمام انطلاق القدرة التفكيرية الإبداعية للشخص، ذلك أننا تعودنا أن المصيب يكافئ و المخطأ يعاقب و لا يشجع ،و هذا ما دعا كثيرا من المبدعين أن تموت أفكارهم بموتهم، ولم يكن السبب في إخراجها إلى النور سوى الخوف من الخطأ أو النقد. ولعلنا نذكر بعض الخطوات التي تساعد على التغلب على الخوف من الخطأ أو النقد :

– فكر بأقصى ما يمكن أن يحدث إذا قلت ما تريده..

– جرب أن تطرح سؤالاً في محاضرة كبيرة، ولو ارتجفت قدماك وأنت تتكلم أن تلعثمت فهذا أمر طبيعي، طالما أنه في بداية الطريق.

- اذهب إلى مكان لم تذهب إليه من قبل بمفردك.
- مارس العمل التطوعي مع جمعية معينة، لتتعلم فكرة العمل التطوعي وكيف يمكن تفعيل هذا العمل في البلد الذي يعيش فيه المتعلم.
- تذكر دائما أنه لا عمل بدون فشل، فأخطاؤنا رسول إلى النجاح.

4 – الحكم على الأفكار عوضا عن بذل الجهد في توليدها :

دائما ما يلجأ الناس إلى عدم تحمل المسؤولية، وهذا يظهر في الحكمً الناقد للأفكار، وعدم بذل الجهد في توليدها، وهذا من عوائق التفكير الإبداعي، لأن الإحساس بالمشكلة والمسؤولية من أهم سمات المبدع .

5-الافتقار إلى التحدي والحماسة:

إنّ 90 % من تصرفاتنا كما يقول **ستيفن كوفي** هي ردّات أفعال عما يدور حولنا، والإبداع في الحقيقة ردة فعل حول وجود مشكلة قائمة، أو في توليد مجموعة من الأفكار الإبداعية المنتجة، ومن لا يملك الحماسة والتحدي لا يمكن أن يكون مبدعا .

6– العادات:

هي المخزون الثقافي للمجتمعات، فبقدر ما تساعد عادات المجتمع أفرادها على الإبداع، إذا توفرت لها أسبابه، بقدر ما يكون الأفراد مبدعون، والعكس صحيح .

7- الوقت:

يتعذر على كثير من الناس بأن ضيق الوقت يحول دون قيامهم بالكثير من الأعمال، لكن الإنسان المبدع من استطاع أن يقسم أعماله على الأربع والعشرين ساعة. لذلك قالوا :" إن الذي يقطع الأخشاب بمنشاره اليدوي يستطيع أن يقلل من الوقت الذي يمضيه في نشر كومة الأخشاب ،إذا أمضى جزءا من وقته في سن المنشار".

–ثالثا : أساليب تنمية التفكير الإبداعي

إنّ من أشهر الطرق في تنمية التذفكير الإبداعي ما يلي:

- العصف الذهني .
- القبعات الست .
- الأسئلة الذكية .
-الأدوار و الشخصيات الأربع .
- الاسترخاء الذهني والبدني .
- التركيز العقلي